مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيد

عَبْدُ الْقَادِرِ عَزِيبِل "البرِيكِي"

1959 - 1927

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

الشهيد

عبد القادر عزيل "البريكي"

1959 - 1927

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2010

ر . د . م . ك : 978-9961-884-80-5

الإيداع القانوني : 2010-4131

المتحف الوطني للمجاهد

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني: Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

تَشْتَهِرُ كُلُّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْوَطَنِ بِعَاداتِهَا وتقاليدها؛ وَمَنْطِقَةُ الْحُضْنَة تَتَمَيَّزُ بِتَنْظِيم أَعْيَادِ الْفُرُوسِيَّة في مهْرَجَانَاتٍ بَهِيجَةٍ، يَقْصِدُهَا عُشَّاقُ رُكُوبِ الْخَيْل وَهُوَاةُ الْفُرُوسِيَّة مِنْ مُخْتلِفِ النَّوَاحِي.

فِي فَصْلِ الرَّبِيع جَرتِ الْعَادَة أَنْ تُعْلِنَ الْوِلاَيَةُ الْمَعْنِيَّةُ بِتَنْظِيم الْمِهْرَجَانِ عَنْ تَارِيخ انْطِلاَقِه، وَتُقَدِّمَ الدَّعَواتِ لِلشُّعَرَاءِ وَالْمُغَنِّينَ وَالْخَيَّالة.

ثُمَّ يُخْتَارُ الْمَكَانُ الذي يُنَظَّمُ فِيهِ الْمِهْرَجَانُ، وَتُنْصَبُ فِيهِ الْخِيَامُ لاِسْتِقْبَالِ الضُّيوف وَالزُّوَّار، وَيَبْدَأُ الاِسْتِعْدَادُ لِتَنَشِيطِ المِهْرَجَانِ؛ فَيُكَلَّفُ شَخْصٌ بِاسْتِقْبَالِ الْمَدْعُوِينَ، وَآخَرُ بِتَنْظِيم نَشَاطَاتِ الْحَفْل.

بعَدَ أَنْ تُنَظَّمَ صُفُوفُ الْحَاضِرِينَ داخِلَ الْخِيَامِ لِسَمَاعِ الْقَصَائِدِ وَالْقِصَصِ التَّارِيخِيَّةِ، وَمُشَاهَدَةِ عُرُوضِ الْفُرُوسِيَةِ؛ يُعْلَن عَنْ بِدايَةِ الْحَفْلِ، وَيَبْدَأُ العَرْضُ بِسِبَاقِ الْفُرْسَانِ تَحْتَ طَلَقَاتِ الْبَارُودِ وَصَيْحَاتِ الْمُتَفَرِّجِين.

وَفِي إِحْدَى الْجَلَسَات التِي نُظِّمَتْ لِإِلْقَاءِ الْقِصَصِ التَّارِيخِيَّة، جَلَسَ الْمُجَاهِدُ الْحَاج قَادَة، وَجَلَسَ إِلى جَانِبِهِ الْحَاج اقْوَيْدَر، والْعَمّ عَلِي، وَهُمَا مِنْ مُجَاهِدِي الْمَنْطِقَةِ، وَمَعَهُمْ جَمْعٌ مِنَ الشُّيُوخِ وَالشَّبَابِ؛ جَلَسُوا جَمِيعًا لِلاسْتِمَاعِ إِلَى الْحَاجّ قَادَة الذِي عَوَّدَ النَّاسَ عَلَى طَرِيقَةِ سَرْدِ قِصَصِهِ التَّارِيخِيَّةِ الْمُثِيرَة التي اشْتَهَرَ بِهَا، وَالَّتِي غَالِبًا مَا تُلْقَى بِلَهْجَةِ سُكَّانِ الْهِضَابِ العُلْيا.

كانَ الْحَاج قَادَة مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ، وَحَوْلَهُ

الأَصْدِقَاءُ وَالْمُعْجَبُونَ. وَبَعْدَ أَنِ اعْتَدَلَ في جَلْسَتِهِ، بَدَأَ حَدِيثَهُ عَنِ الْخَيْلِ وَالْفُرُوسِيَّةِ وَالأَرْضِ وَالفِلاَحَةِ، وَأَطَالَ الْحَدِيثَ. عِنْدَ ذَلِك قَامَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الشَّبَابِ، وَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ طَالِبَةً الحَدِيثَ عَنْ بَعْضِ أَحْدَاثِ ثَوْرَةِ نُوفَمْبَرْ 1954.

الحَاج قَادَة: سُؤالُكُـــمْ هَذاَ عَامٌّ؛ حَـــدِّدُوا مَاذَا تَقْصِدُون مِنْ أَحْداَثِ الثَّوْرَةِ؟

تَكَلَّمَ شاب اسمه مُحَمَّدٌ فقال: نُرِيدُ أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلىَ سِيرَةِ بَعْضِ الشُّهَداَءِ.

الحاج قادَة: الشُّهَداَءُ كَثِيرُون، فَمَنْ تُرِيدُونَ سَمَاعِ قِصَّتِه؟

محمد: حَدِّثْنَا يَا عَمُّ عَنِ الشَّهِيدِ اعزِيَّلْ عبد القادر الْمَدْعُو «الْبَرِيكِي».

نَطَقَ شَابٌّ آخر اسْمُه سَعِيد، فَقَالَ: عِنْدِي كُتَيِّبٌ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّهِيدِ، لَكِنَّهُ في الْبَيْت.

الحاج قادة: بَيْتُكَ عَلَى أمْتَارٍ قَلِيلَةٍ مِنْ هُنَا، فاذْهَبْ وَأَحْضِرْهُ لَنَا.

- عاد سَعِيدٌ بَعْدَ لَحَظَاتٍ وَمعه الكُتَيِّبُ، وَبَعْدَ أنِ اسْتَعَادَ أنْفَاسَهُ قَرَأَ عن «البريكي» مَا يَأْتِي:

وُلِدَ الشَّهِيدُ عَبْدُ الْقَادِرِ اعزيَّل يَوْمَ 14 جْوَان 1927 بِدَوَّارِ (الْمْتْكَعْوَكْ) الوَاقِعِ غَرْبَ بَرِيكة وِلاَيَة بَاتنَة.

نَشَأَ فِي أَحْضَانِ أُسْرَة رِيفِيَّة مُتَوَسِّطَةِ الْحَالِ، كانت تَشْتَغِلُ بِالْفِلاَحَة وَتَرْبِيَةِ الْمَوَاشِي، كَمُعْظَم الأُسَرِ الْجَزَائِرِيةِ الَّتِي أَبْعَدَهَا الاِسْتِعْمَارُ الْفَرَنْسِيُّ عَنِ الأَرَاضِي الْخِصْبَةِ إِلَى مَنَاطِقِ الْفَقْرِ وَالْحِرْمَان.

وَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ التَّعَلُّم أَدْخَلَهُ وَالِدُهُ الْكُتَّابَ فَتَعَلَّمَ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيم عَلَى شُيُوخِ الْجِهَةِ؛ وَبَعْدَ مَا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ تَرَكَ الْكُتَّابَ لِيَلْتَحِقَ بِمُعْتَرَكِ الْحَيَاةِ لِمُسَاعَدَةِ أُسْرَتِهِ الْفَقِيرَةِ فَاشْتَغَلَ بِالرَّعْيِ وَالْفِلاَحَةِ كَمُعْظَمِ أَقْرَانِه.

سَعِيد: هَذاَ كُلُّ مَا فِي الكُتَيِّبِ عَنِ الشَّهِيد.

الحَاج قادَة: بَارِكَ اللهُ فِيكَ يَا سَعِيد. وَالآنَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ بَقِيَةِ مِشْوارِ الشَّهِيدِ، وَمَعَنَا فِي هَذِهِ الْجَلْسَةِ الْحَاج قُوِيْدَر، وَجَارُنَا الْعَمّ عَلِي وَهُمَا مِنْ كِبَارِ الْمُجَاهِدِينَ، سَيُضِيفَانِ - لاَ شَكَّ - مَعْلُومَاتٍ إِلَى مَا سَأَقُولُهُ، لأَنَّهُمَا عَاشَا أَكْثَرَ مِنِّي مَعَ الشَّهِيدِ الْبَرِيكي أَحْدَاثَ الثَّوْرَة التَّحْرِيرَية. وَأَعُودُ بِكُم الآنَ إِلَى سَنَةِ 1939 قُبَيْلَ انْدِلاَعِ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَةِ الثَّانِيَةِ، حِينَ انْتَقَلَتْ أُسْرَةُ الشَّهِيدِ إِلى ضَوَاحِي

(قَالْمَة) بَحْثاً عَنِ الْعَمَل، لِيَنْتَهِيَ بِهَا الْمَطَافُ عِنْدَ قَرْيَةِ (مَاوْنَة).

وَأَثْنَاءَ مُظَاهَرَاتِ 8 ماي 1945، التي خَرَجَ فِيهَا الشَّعْبُ مُطَالِبًا بِالْحُرِيَّةِ وَالاسْتِقْلَالِ قَامَتِ القُوَّاتُ الاِسْتِعْمَارِيَّةُ بِقَمْعِ الْمُتَظَاهِرِينَ بِالرَّصَاصِ الْحَيِّ، وَأَسْفَرَ ذَلِكَ عَنْ مَجْزَرَةٍ رَهِيبَةٍ، ذَهَبَ ضَحِيَتَهَا 45 أَلْف شَهِيدٍ، في سَطِيفْ وخَرّاطَة وقَالْمَة وغَيرِها. ثُمَّ وَاصَلَتْ مُلاَحَقَتَهَا لِكُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ نَشَاطٌ سِيَاسِي، وَأَثْنَاءَ عَمَلِيَّةِ الْمُلاَحَقَةِ والتَّمْشِيطِ بَحْثًا عَنِ الْمَطْلُوبِينَ تَعَرَّضَ الشَّابُّ عَبْدُ الْقَادِرِ اعزيَّل لِلاعْتِقَال، فَلَمَّا تَعَرَّفَت السُّلَطَاتُ على هُوِيَّتِه قَامَت بِتَجْنِيدِه ضِمْنَ إِطَارِ الْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَة الإِجْبَارِيَّة.

وَفِـي سَنَةِ 1947 سُرِّحَ مِنَ الْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ فَوَافَقَ ذَلِكَ عَوْدَةَ أُسْرَتِهِ إِلَى قَرْيَةِ (الْمَتْكَعْـوَكْ).

مُحَمّد: مَا هِيَ الأَنْشِطَةُ الَّتِي مَارَسَهَا عَبْدُ الْقَادِر اعزيَّل بَعْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهِ؟

الْحَاجْ قَادَة: بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَى «الْمَتْكَعْوَكْ» وَاصَلَ عَمَلَهُ فِي تَرْبِيةِ الْمَوَاشِي والفِلاحة؛ وَلَكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا فَكَّرَ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى فَرَنْسَا لِلْبَحْثِ عَنْ لُقْمَةِ الْعَيْشِ الَّتِي حُرِمَ مِنْهَا جَزَائِرِيُّونَ كَثِيرُون فِي وَطَنِهِمْ، فَهَاجَرَ إِلَى فَرَنْسَا وَاْشْتَغَل فِي مَصْنَعِ الْحَدِيدِ وَالصُّلْبِ بِمَدِينَةِ (مُوزَالْ).

تَكَلم أَحَدُ الشُّيُوخِ الحَاضِرِين اسمه عَمَّار فقال: مَتَى رَجَعَ عَبْدُ الْقَادِرْ اعزيَّل إِلَى الْجَزَائِر بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى فَرَنْسَا؟

فرد عَلَيْهِ مجاهد اسمه الحاج قويدر: عَادَ إِلَى أَرْضِ الْوَطَنِ سَنَةَ 1952، حَيْثُ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ، ثُمَّ قَفَلَ رَاجِعًا إِلَى فَرَنْسَا؛ وَفِي سَنَةِ

1955 عَادَ إِلَى الْجَزَائِرِ نِهَائِيا.

مُحَمَّد: مَتَى الْتَحَقَ بِثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ؟

المجاهد اقْوَيْدَر: بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَى الْجَزَائِرِ مَكَثَ بِمَنْزِلِهِ بِقَرْيَةِ (الْمُتْكَعْوَكْ) مُدَّةَ شَهْرَيْنِ؛ وَفِي تِلْكَ الأَثْنَاءِ كَانَتْ لَهُ اتِّصَالاَتٌ سِرِّيَّةٌ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ فِي جِبَالِ أَوْلاَدْ سُلْطَان، حَيْثُ تُوجَدُ الطَّلاَئِعُ الأُولَى لِلثُّوَارِ. وَفِي شَهْرِ مَايُو سَنَةَ 1955 الْتَحَقَ بِصُفُوفِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِي بِنَاحِيَةِ (عَيْنِ التُّوتَة) التابعة للمنطقة الأولى (الأوراس)، وَمِنْهَا حُوِّلَ إِلَى نَاحِيَةِ (بَرِيكَة) وَبُوطَالَب.

سعيد: مَا هِيَ الْمَسْؤُولِيَّاتُ الَّتِي تَقَلَّدَهَا عَبْدُ الْقَادِرِ اعزيَّل؟

رَدَّ عَلَيْهِ أَحَدُ مَعْطُوبِي الثَّوْرَة: لَقَدْ سَاعَدَتْهُ الْخِبْرَةُ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّتِي اكْتَسَبَهَا مِنْ فَتْرَةِ التَّجْنِيدِ

الإِجْبَارِيّ فِي صُفُوفِ الْقُوَّاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ، عَلَى التَّفَوُّقِ فِي الْمَيْدَانِ الْعَسْكَرِي، وَهَذَا مَا تَبَيَّنَ مِنْ خِلاَلِ الْعَمَلِيَّاتِ الأُولَى الَّتي قَادَهَا عَلَى مُسْتَوَى جِهَاتِ بَرِيكَة وَعَيْنْ التُّوتَةِ وَبُوطَالَبْ، مِمَّا جَعَلَ قِيَادَةَ الثَّوْرَةِ تُولِيهِ أَهَمِّيَّةً خَاصَّةً، حَيْثُ قَامَتْ بِتَرْقِيَتِهِ إِلَى رُتْبَةِ عَرِيفْ، ثُمَّ إِلَى رُتْبَةِ (مُسَاعِدْ) ثُمَّ رُقِّيَ بَعدَ ذَلِكَ إِلَى رُتْبَةِ (مُلاَزِم أوّل عَسْكَرِي).

سأل شاب آخر اسمه عمَّار: مَا هِيَ الْمَنَاصِبُ السِّيَاسِيَّة الَّتِي تَوَلاَّهَا الْقَائِدُ عَبْدُ الْقَادِرِ اعزيَّل أثناء ثَوْرَةِ نُوفَمْبَر؟

المجاهد قْـوَيْدَر: إِنَّ مُعْظَمَ قَادَةِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيّ لَمْ يَهْتَمُّوا بِالْجَانِبِ السِّيَاسِيِّ بِقَدْرِ مَا كَانُوا يهْتَمُّونَ بِالْعَمَلِ الْعَسْكَرِيِّ. وَهَذا مَا يُمْكِنُ أَنْ نُمَيِّزَ بِهِ نَشَاطَ الْقَائِد «اعزيَّل» عَنْ غَيْرِهِ؛ وَذلِكَ

مِنْ خِلاَلِ عَدَدِ الْمَعَارِكِ وَالْكَمَائِنِ الَّتِي خَاضَهَا ضِدَّ الْقُوَّاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ خَاصَّةً فِي الْوِلاَيَتَيْنِ الأُولَى وَالثَّالِثَةِ الَّتِي انْتَقَلَ إِلَيْهَا فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ 1956، وَهَذَا مَا يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَنْتِجَهُ مِنْ تِلْكَ الأَعْمَالِ وَالْمَوَاقِفِ الْبُطُولِيَّةِ الَّتِي أَبْرَزَتْ شَخْصِيَّةَ الرَّجُلِ فِي الْمَيْدَانِ الْعَسْكَرِيِّ خَاصَّة.

مُحَمَّد: هَلْ يُمْكِنُ لآبَائِنَا الْمُجَاهِدِينَ أَنْ يَذْكُرُوا لَنَا بَعْضَ الْمَعَارِكِ أَوْ الهُجُومَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ ضِدَّ مَرَاكِزِ الْعَدُوِّ وَقَوَافِلِهِ الْعَسْكَرِيَّة؟

فرَدَّ عليه مجاهد آخر اسمه سي علي: إِنَّ حَيَاةَ الْقَائِدِ عَبْدِ الْقَادِرِ (الْبَرِيكِي) مَلِيئَةٌ بِتِلْكَ الأَعْمَالِ الْبُطُولِيَّةِ الَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الْعَشَرَاتِ مِنَ الْمَعَارِكِ وَالْكَمَائِنِ وَالْهَجَمَاتِ عَلَى مَرَاكِزِ الْعَدُوِّ وَقَوَافِلِهِ الْعَسْكَرِيَّةِ، أَذْكُرُ مِنْهَا: الهُجُوم عَلَى مَقَرِّ الْحَامِيَةِ

الْعَسْكَرِيَّةِ بِمَدِينَةِ بَرِيكَة، وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ حَرْقٍ لِمَزَارِعِ الْمُعَمِّرِينَ، والهُجُوم عَلَى مَرْكَزِ الْحَرْكَة بِأَوْلَاد سِيدِي السَّايَحْ دَاخِلَ مَدِينَةِ بَرِيكَة، حَيْثُ تَمَّ غَنْمُ كَمِّيَّةٍ مِنَ الأَسْلِحَةِ وَالذَّخِيرَةِ الْحَرْبِيَّةِ، وكذا نَصْبُ كَمِينٍ لِقَافِلَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ فَرَنْسِيَّةٍ كَانَتْ مُتَّجِهَةً مِنْ سطِيف إِلَى بَاتْنَة.

عَقَّبَ على كَلَامِهِ الْمُجَاهِدُ قَوَيْدَر فَقَال: قَبْلَ ذَلِكَ نَصَبَ الشَّهِيدُ كَمِينًا لِقَافِلَةٍ بِجَبَلِ أَوْلَادْ عَلِي قُرْبَ (عَيْن أَزَالْ) حَيْثُ تَمَكَّنَ مِنْ تَدْمِيرِ عِدَّة آلِيَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ لِلْعَدُوِّ وَالقَضَاءِ عَلى أَفْرَادِهَا.

الحاج قادة: بَارِكَ اللهُ فِيكَ يَا سِي قْوَيْدَر، لَقَدْ نَسِيتُ ذَلِكَ الكَمِينَ الذي تَكَبّدَ فِيه الْعَدُوُّ خَسَائِرَ مُعْتَبَرَةً؛ ثُم أَضَافَ: وَمِنْ بَيْنِ الْمَعَارِكِ الَّتِي خَاضَهَا بِالْوِلَايَةِ الثَّالِثَةِ حِصَارُ (أُوزَلاَّقَـــنْ) قُرْبَ قَرْيَةِ

(بُوشِيبَانْ) فِي أَوَاخِرِ سَنَةَ 1956 الذي خَاضَ فِيهِ رُفْقَةَ جُنُودِهِ غِمَارَ مَعْرَكَةٍ ضَارِيَةٍ ضِدَّ الْقُوَّاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ الْمُدَعَّمَةِ بِالْمِظَلِّيِينَ، وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنْ غَنْمِ عِدَّةِ بَنَادِقَ وَمِدْفَعِ رَشَّاشٍ، وَنَظَّارَةِ مَيْدَانٍ، ثُمَّ الْتَحَقَ بِرِفَاقِهِ بِجَبَلِ (الأَكْفَادُو).

محمد: وَمَاذَا عَنْ مَعْرَكَةِ السَّاطُور المشهورة؟

سي علي: لَقَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ 22 من فبراير 1958 مَعْرَكَةَ السَّاطُور بِبَلَدِيَّةِ (قَلْعَةِ بَنِي عَبَّاس)، حَيْثُ تَوَلَّى قِيَادَةَ فَيْلَقٍ مِنْ (ثَلاَثِ كَتَائِبَ) لِيَخُوضَ بِهِ غِمَارَ مَعْرَكَةٍ، أَسْفَرَتْ عَنْ قَتْلِ عَدَدٍ مِنَ العَسْكَرِيِينَ، وَفِرَارِ عَدَدٍ مِن الجُنُودِ مِنْ صُفُوفِ الْعَدُوِّ، وَغَنْمِ أَسْلِحَتِهِم. وَفِي يَوْمِ 05 سبتمبر سنة 1958 خَاضَ مَعْرَكَةً بِبَلَدِيَّةِ (لَمْهِيرْ) بِضَوَاحِي الْمَنْصُورَةِ بِالْوِلاَيَةِ الثَّالِثَةِ (القبائل الكبرى)، وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنْ

غَنْمِ بَعْضِ الأَسْلِحَة، مِنْهَا مِدْفَعٌ رَشَّاشٌ، وَأَسْرِ عددٍ من جنود العَدُوِّ.

سعيد: قَرَأْتُ عَنْهُ فِي بَعْضِ الْجَرَائِدِ أنَّه سُمّيَ بِسَيْفِ الله الْمَسْلُولِ فهل هذا صحيح؟

الحاج قادة: نعم، هَذاَ صَحِيح، إِذْ أَدَّتِ الانْتِصَارَاتُ الَّتِي كَانَ يُحَقِّقُهَا ضِدَّ الْقُوَاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ إِلَى جَعْلِ رِفَاقِهِ فِي الْجِهَادِ يُلَقِّبُونَهُ بـ (سَيْفِ اللهِ الْمَسْلُولِ) تَشْبِيهًا بِالْقَائِدِ (خَالِدِ بَنِ الْوَلِيدْ).

وَفِي أَوَاخِرِ سَنَة 1958 قَامَ بِنَصْبِ كَمِينٍ بِـ (أُولاَدْ الْحَاجْ) بِضَوَاحِي (بُوقَاعَة) الْوِلاَيَة الثَّالِثَة.

محمد: مَا هِي الْمَهَامُّ الَّتِي تَوَلاَّهَا (اعزِيَّلْ) بِالْوِلاَيَةِ الثَّالِثَة؟

الْحَاجْ قْـوَيْدَرْ: بَعْدَ أَنْ حُوِّلَ «اعزيَّل» إِلَى (جُرْجُرَة) تَقَلَّدَ عِدَّةَ مَسْؤُولِيَّاتٍ سِيَاسِيَّةٍ وَعَسْكَرِيَّةٍ حَيْثُ رُقِّيَ سَنَةَ 1958 إِلَى رُتْبَةِ (ضَابِطٍ أَوّل) عَسْكَرِيّ لِلْمَنْطِقَةِ، وَعُضْوًا فِي مَجْلِسِها.

وفي الأَخِيرِ سَأَلَ مَخْلُوفٌ الْذِي يَعْمَلُ سَاعِيَ بَرِيدٍ: متى اِسْتُشْهِد هَذاَ البَطَلِ؟

الحاج قَادَة: فِي أَوَاخِـــرِ سَنَـــة 1959 كُلِّـفَ بِقِيَادَةِ دَوْرِيَّةٍ إِلَى تُونِسَ لِجَلْبِ الأَسْلِحَةِ؛ وَبِالرُّغْمِ مِنَ الصُّعُوبَاتِ الَّتِي وَاجَهَتْـهُ فِي طَرِيقِـهِ، وَصَلَ إِلَى الردَيَّفْ بِالتُّرَابِ التُّونِسِي، وَمِنْهَا تَوَجَّهَ إِلَى مَدْرَسَةِ الإِطَارَاتِ هُنَاكَ، حَيْثُ قَضَى فَتْرَةَ تَدْرِيبٍ لِمُدَّةِ شَهْرَيْنِ، وَمِنْهَا غَادَرَ تُونِسَ عَائِدًا إِلَى الجزائر مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمُجَنّدِين الْجُدُد. وَبَعْدَ أَن حَاوَلَ اجْتِيَازَ خَطَّيْ (مُورِيسْ وَشَـــالْ) اصْطَدَمَ بِقُوَاتٍ

فَرَنْسِيَّةٍ كَبِيرَةٍ كَانَتْ قَائِمَةً عَلَى حِراسَـــةِ الخُطوط؛ وبعد اشْتِبَاكٍ كَبِيرٍ معها، سَقَطَ مَعَ مُعْظَمِ مَنْ كَانَ مَعَهُ – مِنَ الْمُجَاهِدِينَ – شُهَدَاءَ فِي مَيْدَانِ الشَّرَفِ. كَانَ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ الْمُسَمَّى (خَنْقَةَ الْمَاء) بِالْقُرْبِ مِنْ (سُوقْ اهْرَاسْ)، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ دِيسَمْبَر 1959.

الْمَجْدُ وَالْخُلُودُ لِشُهَدَائِنَا الأَبْرَارْ